لمن هو حيا عليه نصحه وتشوقا الى المذنب فانه سيندم ... [illegible]
البيان قوله وان تبرك اعاد الصلاة ايه الوقت كالفصل بلا فرق النفخ ... [illegible]
اعاد الصلاة حيث الوقت ... [illegible]

على قلبه مسنون بفعل بعض الناس من حاله باجتهاد ورجوع الى الله باضطرار وهذه الحاجة هي
الموعود فيها بالاجابة لقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء
الارض وما اذا احاله الى نفسه بدلا **قال** الامام رضي الله عنه سمعنا الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعنا الجنيد
يقول ما رايت اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا الا في علة
الموت **قال** الشارح رضي الله عنه ففي هذه الحكاية الدليل على كمال مجاهدته واستنباله القبله
من بدايته ودوامه على ذلك الى اخر عمره فلم يره الجنيد الا قائما او جالسا ولم يره مضطجعا
الا في علة الموت ليعجز عن ذلك وهذا عظيم في الصبر والملازمة على الادب والاقبال على الله
بالقلب والجوارح الى الجهة المامور بالتوجه اليها **قال** الامام رضي الله عنه ويحكى عن السري انه
قال التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن علم
ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله ومات
السري سنة سبع وخمسين ومائتين **قال** الشارح رضي الله عنه وقوله التصوف اسم لثلاث
معان اي من اجتمعت فيه هذه المعاني فهو المسمى بالصوفي احدها ان لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
ومعرفته هو انه لا يجري على العبد في دنياه من طاعته ومعصيته الا ما سبق له عند مولاه
وان سبقت بها الاقدار وارادة الواحد الذي لا يتبدل ولا يتغير وادعو وهذا في النفس
اخطر الشيطان العدو لمن اراد الله خذلانه انه ان عملك وعبادتك ومعاصيك وغير ذلك لا تعمل لا
يفيدك شيئا لانه لا يجري عليك الا ما سبق فيترك العمل ويركن الى الخذلان والكسل فهذا هو
الذي اطفى نور معرفته نور ورعه لان الورع الانكفاف عن محارم الله وعن الكسل عن القيام بواجبات
الله ومن سدد الله ونور بصيرته علم ان الذي سبق له لا يدرك ما هو والذي يعلم ما هو ربه
وقدامه ما يصلحه وينهاه عما يفسده فكان توفيقه قيامه بامره واجتنابه ما نهى عنه وهذا
هو الموضع الراجب وعلمه بما سبق لا يمنعه من هذا لانه لا يدري ما سبق له على التعيين وانما الورع
متعلق علمه لا يجري عليه الا ما سبق عليه علم جملة فالمحقق هو من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
ولذلك اذا وقعت تلبيسات الخواطر واستحسنها وصدقت في بعض الاوقات فلا يعتمد عليها حتى اذا
يزنها بالشريعة وينظر فيها هل هي من الجائزات والممنوعات وهذا هو المراد بقوله ولا يتكلم
بباطن علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب وايضا فلا تحمله الكرامات وجريان خوارق العادات
على ان يعتقد انه ممن لا يؤاخذ بالزلات ولا ارتكاب بعض المحرمات فانه امن مكر الله فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون فهذه الثلاثة هي التي اذا تخلق العبد بها وحسن حاله فيها عبر عنه
بالصوفي لان الصوفي على الصحيح مشتق من الصفا من الكدر والسلامة من حوز الضرر **قال** الامام رضي الله عنه
سمعنا الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يحكي عن الجنيد انه قال سالني السري يوما عن المحبة

نقلت

نقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلدة ذراعه ومدها
فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه
فدار وجهه كانه قمر مشرق وكان السري به ادمة **قال** الشارح رضي الله عنه وهذا
من فضل الله بالغ في تعليم التلامذة اكتساب الاحوال والمقامات بانواع المجاهدات ولا يقنعون
بمجرد الاقوال والركون الى الراحات فسال السري تلميذه وهو الجنيد عن المحبة ليستظهر ما عنده
واخذ بعد له اقوال الناس فيها فلما سمع السري قوله ان يعرفه المحبة بالاحوال والعادات
وذلك ان من صدقت محبته في شيء جد في تحصيله وازال ذلك نومه واطال سهره وهمومه وغمومه
وقلل الاطعمة وشربه فيبس جلده على عظمه من توالي ذلك عليه فمد السري يده الى جلدة
ذراعه وجدها لم ترتفع من العظم ثم اقسم بعزة الله انه لو حلف انما يبست من محبته لصدق وغلب
عليه الحال لكمال فدار وجهه كانه قمر مشرق وكان رضي الله عنه اسمر اللون وهو قوله وكانت
به ادمة فالتادب بالحال اكمل منه بالمقال وفي هذا جواز اظهار الصفات المحمودة والاحوال
التي هي سر بينهم وبين الله تعالى والنطق بها للتلامذة ليكمل اقتداؤهم بهم بالحال والمقال **قال** الامام
رضي الله عنه ويحكى عن السري انه قال منذ ثلاثين سنة انا في الاستغفار عن قولي الحمد لله مرة
قيل وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد فقال لي نجا حانوتك فقلت الحمد لله
فمنذ ثلاثين انا نادم على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا مما للمسلمين اخبرني به عبد الله بن يوسف
قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول ذلك **قال**
الشارح رضي الله عنه وهذا وقع له جرى منه في ابتداء امره في الوقت الذي كان في السوق يبيع
ويشتري قبل ان يتبعه معروف بالصبي الذي تقدم ذكره ودعا له بان يرحمه ما هو فيه وقوله وانا
استغفر الله من قولي الحمد لله فالحمد طاعة من جملة الطاعات وسلامته وكانه من النعم التي يحمد الله عليها
وانما كان استغفاره لكونه لم يسبق لقلبه الغم على المسلمين الذين اصابهم الحريق وتلف اموالهم
واحب لنفسه ما شغله عن الغم عليهم وكان حقه ان يغتم للمسلمين فلما فاته هذا المقام فكانه ذكر
استغفر الله من غفلته ودوامه على الطاعة والاستغفار ثلاثين سنة كمال في رفعته وعلو درجته
قال الامام رضي الله عنه ويحكى عن السري انه قال انا انظر في انفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة
ان يكون قد اسود خوفا من الله ان يسود صورتي لما اتعاطاه **قال** الشارح رضي الله عنه وهذا
عظيم في الخوف من الله تعالى وكمال التعظيم له بالاجلال ورؤية التقصير في عبادته والاتكال رضي الله
عنه منزه عن ان يكون في معارضة يخاف تسويد وجهه من اجلها وانما ذلك لكمال معرفته لاجلال ربه
وعظمته وكونه لا ياتي بعبادته على ما يليق بجلال ربه وعظمته وكونه لا ياتي بعبادته على ما يليق بجلال ربه
وعظمته وما يداخلها في بعض الاوقات من ميله لشهوته وطروق سهوه وغفلته عنه وهو في تنا
عبادته فيخاف من ذلك حلول ما ذكر به لكمال مراقبته والعبد لا يرى من وجهه سوى انفه فهو يكرر

عن النفخ عبارة عن الارض ... [illegible] ... النفخ ... وقيل ينتقض ... النفخ ... والخلاف ... [illegible] ... مطلب ... [illegible] ... النفخ على ... [illegible] ... وجب غسل الجسد

Copyright © King Saud University